



مجلة الدراسات الإيرانية
Journal for Iranian Studies

مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

السنة الثالثة – العدد التاسع – إبريل 2019

تصدر عن



RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

الدور الروسي وانعكاساته على نفوذ إيران في لبنان

د. صدفة محمد محمود

باحثة متخصصة في الشؤون الإقليمية

ترتبط التحركات الروسية في لبنان ارتباطاً مباشراً بالتحويلات الكثيفة في واقع التفاعلات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط على مدار السنوات الماضية، فالوجود العسكري الروسي في سوريا أكسبها قدراً كبيراً من النفوذ والقدرة على التأثير، كما جعلها أكثر اهتماماً بدول الجوار السوري وقضاياها، وفي مقدمتها لبنان.

أسهمت الانتصارات التي حققتها روسيا في سوريا في تقوية موقفها وتدعيم مكانتها في منطقة الشرق الأوسط مما جعلها شريكاً يمكن الاعتماد عليه لدى العديد من دول المنطقة ومن بينها لبنان، إذ أضحت النخبة السياسية اللبنانية مدركة تماماً لضرورة التكيف مع بروز موسكو بوصفها قوة كبرى ووسيط في المنطقة. ولا يقتصر ذلك على حزب الله وحلفائه، الذين تدفعهم معاداة واشنطن إلى دعم مثل هذه العلاقة نسبياً، بل يشمل أيضاً شخصيات سنية مثل رئيس الوزراء سعد الحريري الذي لطالما ارتبط بعلاقات قوية مع واشنطن وغيرها من الدول الغربية.

وعلى الرغم من أن المساعي الروسية لتعزيز نفوذها في لبنان تُعد امتداداً طبيعياً لوجودها العسكري ودورها السياسي في سوريا، فإنَّ لبنان الذي يمثل ساحة للتنافس بين العديد من القوى الإقليمية والدولية، لن يكون ساحة لروسيا لممارسة نفوذها بلا ضغوط، ويعود ذلك جزئياً إلى الوجود الإيراني الراسخ هناك، وذلك خلال حليفها حزب الله، الذي يمثل القوة السياسية المهيمنة في البلاد، إلى جانب التوازن الطائفي والسياسي الدقيق، الذي يمثل تحدياً أمام جهود روسيا لتعزيز نفوذها في لبنان.

مرَّ الدور الروسي في لبنان بالعديد من المحطات التاريخية التي تخللتها فترات توسع وتقدم، وفترات انحسار وتراجع، ولهذا الدور جذور تاريخية قديمة تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر، حيث افتتحت موسكو أول قنصلية روسية في بيروت عام 1839، وكان الاتحاد السوفيتي السابق واحداً من أوائل الدول التي اعترفت بلبنان بوصفها دولة مستقلة منذ عام 1943، كما استخدم حق النقض دفاعاً عن استقلال لبنان وسوريا، في عام 1946. كما أيدت روسيا الموقف اللبناني في حربها مع إسرائيل في عام 2006، بعدما دعمت حزب الله عسكرياً، سواء عن طريق صواريخ الكورنيت الروسية التي نجحت في إيقاف الدبابات الإسرائيلية، أو عن طريق زيارة خبراء عسكريين روس للجنوب اللبناني، والتقاءهم بعدد من ضباط الحزب بعد انتهاء الحرب، إضافة إلى مساهمة موسكو في جهود إعادة إعمار لبنان. غير أن الدور الروسي في لبنان شهد انتكاسة قوية وشاب العلاقات بين البلدين قدراً كبيراً من التوتر منذ عام 2008، عقب رفض لبنان، استجابة للضغوط الأمريكية، للمساعدة العسكرية التي تقدمت بها موسكو، والتي كانت عبارة عن طائرات ميغ - 29⁽¹⁾.

وسرعان ما أخذ الدور الروسي في لبنان مرة أخرى منحى تصاعدياً خلال السنوات الأخيرة، إذ في الوقت الذي سعت فيه موسكو إلى تعزيز نفوذها في سوريا من خلال توظيف أدوات الدعم العسكري والسياسي لدمشق، فإنها عملت على التقارب مع لبنان من خلال توظيف مصادر قوتها الناعمة، جنباً إلى جنب مع قوتها الصلبة المتمثلة في بعديها الاقتصادي والعسكري. على نحو يكشف عن أن موسكو لم تُظهر حماسة للعب دور محوري على الساحة اللبنانية وحسب، بل أبدت أيضاً استعدادها لاستثمار الوقت والموارد اللازمة لتحقيق هذا الهدف.

وفي هذا الإطار، تركز الدراسة على مراجعة بعض المؤشرات الدالة على حدوث تغير في الدور الروسي وسياسات موسكو تجاه لبنان، والدوافع الروسية للتقارب مع بيروت في هذا التوقيت تحديداً، وكذلك التداخليات المترتبة على السياسات الروسية وعلى دور إيران وحليفها حزب الله، واستشراف مستقبل الدور الإيراني والروسي في لبنان.

أولاً: مظاهر تصاعد الدور الروسي في لبنان

شهدت السنوات القليلة الماضية، تغيراً في أنماط ومستويات الاهتمام الروسي بلبنان، فبعد انحصار التنسيق خلال الحقبة السوفيتية في القوى والتيارات اليسارية والشيوعية في لبنان⁽²⁾، اتخذ الدور الروسي أبعاداً جديدة، تقوم على تنويع العلاقات مع مختلف الفصائل السياسية. كما اتسع نطاق هذا الدور ليشمل قضايا ذات أولوية قصوى بالنسبة للداخل اللبناني، ومنها: إدارة العلاقات مع نظام الرئيس السوري "بشار الأسد"، وكذلك تهدئة التوترات مع إسرائيل، إضافة إلى الاهتمام بمعالجة ملف اللاجئين السوريين، ومشاركة لبنان في عملية إعادة إعمار سوريا. وعلى هذا الأساس، باتت روسيا حاضرة في لبنان، ليس انطلاقاً بالضرورة من إستراتيجيات الاتحاد السوفيتي السابق، بل تأسيساً لحسابات مغايرة وأدوات جديدة. وبصفة عامة، يمكن رصد أبرز مظاهر وتجليات تنامي الاهتمام الروسي بتعزيز الحضور في لبنان على النحو التالي:

1- تكثيف العلاقات الثقافية

تحظى روسيا بحضور ثقافي مهم في لبنان، تعود جذوره إلى مطلع خمسينيات القرن الماضي وتحديداً عام 1951، حينما افتتحت السفارة الروسية أولى مراكزها الثقافية في بيروت. وخلال السنوات الماضية، سعت موسكو إلى تعزيز حضورها في لبنان خلال توظيف مصادر قوتها الناعمة، وفي مقدمتها الثقافة، حيث تم إنشاء تسعة مراكز ثقافية روسية منذ عام 2009، تغطي معظم المدن اللبنانية، وتستضيف تلك المراكز فعاليات سياسية، فضلاً عن توفير دورات لتعليم اللغة الروسية وبرامج ثقافية وتعليمية، وذلك بالاستفادة من وجود قاعدة كبيرة من الخريجين الناطقين باللغة الروسية في لبنان⁽³⁾.

ونظمت موسكو فعاليات ثقافية على الأراضي اللبنانية سعياً منها إلى تحسين الصورة الذهنية للبلاد بعيداً عن الصورة النمطية التي تتناقلها وسائل الإعلام الغربية، وتعزيز الثقافة واللغة الروسية في المجتمع اللبناني. وفي السياق ذاته، عملت روسيا على توطيد الروابط والعلاقات بين الجامعات الروسية ونظيراتها اللبنانية، وزادت عدد المنح للطلاب اللبنانيين للدراسة في موسكو إلى 60 منحة خلال عام 2018⁽⁴⁾.

إضافةً إلى هذه الشبكة الثقافية، ثمة مؤسسات أخرى مثل جمعية الصداقة اللبنانية الروسية ومجلس الأعمال اللبناني-الروسي، التي تضطلع بدور أساس في ترسيخ العلاقات الروسية مع لبنان. وفي موازاة التأثير المتنامي لهذه الشبكة، ازداد عدد موظفي السفارة الروسية في بيروت خلال العقد الماضي لتضم قسماً عسكرياً كبيراً نسبياً⁽⁵⁾.

2- دعم الكنائس اللبنانية

عملت روسيا على توظيف الدين في إطار مساعيها الرامية إلى تعزيز نفوذها في لبنان، وذلك من خلال تعزيز علاقاتها بمختلف الكنائس اللبنانية، فبالإضافة إلى العلاقات التاريخية القوية التي تربط بين الطائفة الأرثوذكسية اللبنانية والكنيسة الروسية الأرثوذكسية، فقد اهتمت موسكو بمد جسور التواصل مع الكنيسة المارونية، وذلك من خلال تبنيها خطاباً طالبت فيه بحماية مسيحيي الشرق منذ اندلاع الأزمة في سوريا، وهو الأمر الذي وجد صداه بين أبناء الطائفة المارونية التي لاحظت تراجعاً في الاهتمام الفرنسي بها، لصالح تقارب باريس مع الجماعات السنية في لبنان⁽⁶⁾. وبناءً على ذلك، فقد دأب مسؤولو الأحزاب والتيارات المسيحية، وفي مقدمتها: التيار الوطني الحر، الكتائب، والمردة، على زيارة موسكو، للتباحث مع المسؤولين الروس حول تطورات الأوضاع الداخلية، والتحديات التي يواجهها المسيحيون في الشرق الأوسط⁽⁷⁾.

3- دعم الجيش الوطني اللبناني

سعت موسكو أكثر من مرة إلى تقديم مساعدات عسكرية للجيش اللبناني، غير أن المحاولات السابقة قد باءت بالفشل، حتى أعلن لبنان في 26 نوفمبر من العام الماضي قبوله مساعدات عسكرية روسية بقيمة خمسة ملايين دولار. وعلى الرغم من تحفظ العديد من القوى الغربية (الأمريكية - البريطانية تحديداً)، التي ترفض تنويع مصادر تسليح الجيش اللبناني، وتفضل استمرار اعتماده على الأسلحة الغربية، فقد وجد رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري، مخرجاً للحصول على المساعدات الروسية، بتحويلها إلى قوات الأمن الداخلي في وزارة الداخلية للاستفادة منها، بدلاً من الجيش اللبناني، وهو ما عبر بصورة واضحة عن وجود رغبة حقيقية لدى الحكومة اللبنانية في تعزيز العلاقات مع روسيا⁽⁸⁾. وذلك بالرغم من بعض المخاوف الداخلية من أن قبول بيروت توثيق علاقاتها العسكرية مع موسكو سوف يعني ضمناً أنها ستختار التحالف مع روسيا وشركائها الإقليميين في سوريا وإيران على حساب أوروبا والولايات المتحدة وحلفاء لبنان في الخليج العربي، مما يجعلها معرضة لمواجهة إجراءات عقابية أمريكية⁽⁹⁾.

وبالرغم من الضغوط الخارجية والمخاوف الداخلية، فمن الواضح أن روسيا عازمة على تعزيز حضورها العسكري في لبنان، وليس أدل على ذلك من توجيه رئيس الوزراء الروسي "ديمتري ميدفيديف" لوزارة الدفاع في الثالث من فبراير 2018، من أجل العمل على توقيع اتفاقية للتعاون العسكري مع لبنان، تكون الموائم اللبنانية بمقتضاها مفتوحة لزيارات السفن الحربية الروسية، وتكون المطارات اللبنانية نقاط عبور للطائرات

الحربية الروسية⁽¹⁰⁾. وتمثل الاتفاقية حال التوصل إليها تحولاً إستراتيجياً لمصلحة روسيا في المنطقة، فبعد إنشائها القاعدة الجوية العسكرية في حميميم، وضمانها منفذاً إلى البحر المتوسط، بدأت في السعي إلى دخول قواتها العسكرية في لبنان تحت ذريعة تعزيز قدرات الجيش الوطني. كما سيمثل التوقيع على الاتفاقية نقطة تحوّل فارقة في التوجهات العسكرية اللبنانية، حيث اعتمد الجيش اللبناني لفترات طويلة على الغرب كداعم وشريك وحيد في مجالي التسليح والتدريب⁽¹¹⁾.

4- تعزيز استقرار لبنان والوساطة بين الأطراف المتنازعة

بالنظر إلى أن روسيا تُعدّ القوة الوحيدة التي لديها علاقات متوازنة في المنطقة، حيث حافظت على اتصالات منتظمة وودية مع مصر، ولبنان، وإيران، والعراق، وإسرائيل، وقطر، والسعودية، وسوريا، وتركيا وغيرها من البلدان، فقد نجحت في إثبات أنها الطرف القادر على القيام بدور في تعزيز الاستقرار، ولعب دور الوسيط بين الأطراف المتنازعة⁽¹²⁾. وفي هذا السياق، تؤكد بعض المؤشرات على دور روسيا في منع حدوث تصعيد في التوترات بين لبنان وإسرائيل قد يُفضي إلى نشوب حرب بين البلدين؛ إذ تتجه روسيا للعب دور الضامن الأمني والوسيط بين لبنان وجيرانه⁽¹³⁾.

وبالتوازي مع ذلك، عملت موسكو على فتح قنوات للاتصال والحوار مع مختلف القوى السياسية اللبنانية، حتى مع القوى السنية التي لديها صلات وثيقة مع الولايات المتحدة، وكذلك مع الفصائل اللبنانية المعارضة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد. وتُرجم ذلك في الدعوات الرسمية التي وُجّهت للعديد من القيادات اللبنانية من مختلف التوجهات العقائدية والسياسية لزيارة موسكو. وتتطلع روسيا إلى أن تجعل من نفسها طرفاً ضمن أي معادلة سياسية داخل لبنان، من خلال محاولة الظهور كطرف صديق لكافة الفصائل السياسية اللبنانية.

بعبارة أخرى، فإن الدور الروسي على الساحة الداخلية اللبنانية أقرب ما يكون إلى "الداعم" غير "المقلق" في معالجة الأزمات، دون أن تكون لاعباً يتدخل في تفاصيل التطورات السياسية المتلاحقة على الساحة اللبنانية؛ نظراً لإدراكها لحساسية الأوضاع فيها ودقتها. ويتوقف مدى فاعلية الدور الروسي على نوعية المشاكل التي قد تواجه اللبنانيين وإمكانية أن يكون لدى الروس حلول لها⁽¹⁴⁾.

5- تسهيل عودة اللاجئين السوريين

تُشكل قضية عودة اللاجئين السوريين في لبنان مدخلاً مهماً لتعزيز حضور روسيا

وكسب المزيد من النفوذ السياسي في لبنان، خاصة أن قضية اللاجئين من القضايا التي تؤرق الحكومة اللبنانية؛ نظراً لما تمثله من أعباء كبيرة على الاقتصاد، مع الإشارة إلى انخفاض عددهم إلى ما دون المليون بعد أن كان قد وصل إلى مليون ونصف المليون وفقاً لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وبالنظر إلى أن روسيا قد أصبحت المحرك الأول لملف مناطق "خفض التوتر" التي من المفترض أن يعود إليها النازحون، فقد أطلقت في يوليو من 2018 مبادرة بالتعاون مع لبنان لتسهيل عودة اللاجئين إلى سوريا، وتضمنت اقتراح تأسيس لجنة في كل من لبنان والأردن وتركيا، للتنسيق والمتابعة مع الجانب الروسي في سبل العودة وآلياتها. ومن شأن أي دور روسي لحل أزمة اللاجئين السوريين، أن يمهد الطريق أمام حدوث تسويق أممي وعسكري بشكل منتظم بين لبنان وروسيا، إذ يلعب المسؤولون العسكريون الروس دوراً تسويقياً محورياً، خاصة أن هذه المبادرة أطلقتها أساساً وزارة الدفاع الروسية.

وارتباطاً بما سبق، اقترحت موسكو القيام بنشر فرقة تابعة لشرطتها العسكرية على مسافة عشرين كيلومتراً داخل الأراضي اللبنانية لتسهيل عودة اللاجئين السوريين، وعلى الرغم من بعض التقارير التي تشير إلى رفض مستشار الأمن القومي الأمريكي "جون بولتون" ذلك، فإن المقترح الروسي يبرز بشكل واضح المدى الذي تتطلع إليه موسكو لإقامة وجود عسكري لها داخل الأراضي اللبنانية⁽¹⁵⁾.

6- تشكيل حكومة وحدة وطنية لبنانية

تتضح المساعي الروسية لتعزيز مكانتها بوصفها صانعاً للسلام بين القوى السياسية المتنازعة في لبنان، في ضوء تشجيع موسكو لتلك القوى على تجاوز خلافاتها والمضي قدماً نحو تشكيل حكومة لبنانية. وفي هذا السياق، حثّ السفير الروسي لدى لبنان ألكسندر زاسيبكين، المسؤولين اللبنانيين أكثر من مرة على الإسراع بتشكيل الحكومة من أجل بدء الإصلاحات اللازمة للحصول على المساعدة التي تم التعهد بها في مؤتمر سيدرا، وهو مؤتمر دولي عُقد في أبريل 2018 في فرنسا لدعم التنمية والإصلاحات في لبنان⁽¹⁶⁾. وبعد مرور عدة أشهر على محاولات رئيس الوزراء سعد الحريري تشكيل حكومة عقب الانتخابات البرلمانية في مايو 2018، طالب المبعوثون الروس، حلفاءهم الإيرانيين والسوريين، بالضغط على شركائهم السياسيين في لبنان؛ من أجل المساعدة في الجهود المبذولة لإنهاء مأزق تشكيل الحكومة اللبنانية، وهو ما تم بالفعل في 31 يناير 2019، مع الإعلان عن تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة، الأمر الذي يكشف بوضوح عن مدى سعي روسيا لتوسيع نطاق دورها السياسي في لبنان.

ثانياً: دوافع الدور الروسي في لبنان

تأتي التدخلات الروسية المتلاحقة في الشأن اللبناني تعبيراً عن رغبة موسكو في توسيع نطاق نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، مستفيدة من الانتصارات التي حققتها في سوريا. كما أوجد تدخلها العسكري في سوريا دوافعاً قوية لدى موسكو للحفاظ على مصالحها الإستراتيجية وقواعدها البحرية العسكرية، وعلى هذا الأساس، فإن الدور الروسي لم يعد يرتبط وحسب بالرغبة الروسية في تقليص نفوذ واشنطن في منطقة الشرق الأوسط عموماً، وإنما غداً متعلقاً بنمط المصالح البرجماتية الروسية في لبنان. وفي هذا الإطار، يمكن استعراض دوافع روسيا للتقارب مع لبنان على النحو التالي:

1- تحدي النفوذ الأمريكي

على مدار العقود الماضية كان لبنان ساحة للتنافس بين العديد من القوى الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، وفرنسا، والسعودية، وإيران. وقد شهد دور بعض تلك القوى قدراً من التراجع في ضوء التحولات الإقليمية والمحلية، مما دفع موسكو إلى التقدم لشغل هذا الفراغ السياسي والأمني وكسب أوراق مهمة في مواجهة الولايات المتحدة والقوى الغربية⁽¹⁷⁾. وفي هذا السياق، عملت روسيا على توسيع نطاق علاقاتها مع لبنان في إطار خطتها الإقليمية الأشمل الرامية إلى تعزيز حضورها في المنطقة. إذ إنَّ موسكو تُعدُّ لبنان ساحة أخرى يمكن أن تُعزز من نفوذها فيها وتزاحم الغرب أيضاً⁽¹⁸⁾. وفي هذا السياق، تُعد العلاقة بين الولايات المتحدة والجيش اللبناني من أدوات النفوذ المهمة التي تمتلكها واشنطن في لبنان. لذا؛ جاءت المحاولات الروسية لدعم الجيش اللبناني في إطار جهودها الهادفة إلى إنهاء احتكار الولايات المتحدة التقليدي والغرب لتقديم المساعدات العسكرية للجيش اللبناني⁽¹⁹⁾.

وهو الأمر الذي دفع بعض المسؤولين الأمريكيين للتحذير من أنه في حال تخلي الولايات المتحدة عن دعمها للجيش اللبناني، فإنها ستقلص نفوذها في لبنان، على نحو يسمح لقوى أخرى وفي مقدمتها روسيا بشغل هذا الفراغ. وعلى نفس القدر من الأهمية، يمكن أن تستخدم بيروت توقيعها معاهدة عسكرية مع روسيا بوصفها ورقة ضغط لحث الولايات المتحدة على تقديم المزيد من المساعدات، كما أنها تعكس رغبة لبنان في توسيع نطاق شراكاتها الدولية⁽²⁰⁾.

2- تأمين الوجود العسكري في سوريا

يُضفي موقع لبنان الجغرافي على البحر المتوسط، وقربه الجغرافي من سوريا، أهمية

إستراتيجية خاصة للبنان في الإستراتيجية الروسية في المنطقة⁽²¹⁾. فبعدما أكدت روسيا نفوذها خلال تمركز قواتها في سوريا وعلى سواحلها، مما أتاح الفرصة أمامها للوصول إلى موانئ مياه البحر المتوسط الدافئة، من الميناء الواقع تحت سيطرتها في طرطوس شمالي سوريا، الذي يُعد المنفذ البحري الوحيد لموسكو على البحر المتوسط، عملت موسكو على إيجاد منفذ ثانٍ وموطئ قدم لها في لبنان بوصفه امتداد طبيعي لنفوذها في سوريا، وظهير حيوي لحماية وجودها ومصالحها هناك⁽²²⁾.

إنَّ موسكو لا ترغب في أن يتأثر وجودها العسكري في المنطقة، جراء أي توتر في لبنان أو على الحدود الجنوبية؛ لعدم إعطاء الولايات المتحدة وإسرائيل مبرراً لشنِّ حرب على لبنان؛ ذلك لأنَّ أي انفلات في الوضع الداخلي أو على الحدود اللبنانية سينعكس على سوريا وتباعاً على الوجود الروسي هناك⁽²³⁾. وفي ذات السياق، استهدفت روسيا من سعيها لتقديم المساعدات العسكرية للجيش اللبناني إلى استباق التهديدات الأمنية للحيلولة دون استفادة تنظيم داعش من هشاشة الأوضاع الأمنية في لبنان لتوجيه ضربات ضد أهداف روسية في سوريا، وسعت إلى تعزيز قدراته في مواجهة الإرهاب الذي يقوده تنظيم داعش والذي يسيطر على بعض المناطق في لبنان، بالقرب من الحدود الشمالية الشرقية مع سوريا⁽²⁴⁾.

3- دعم الاقتصاد الروسي

ترتكز المقاربة الروسية حيال لبنان ومنطقة الشرق الأوسط عموماً على البعد الاقتصادي كمحرك حاكم لتحركاتها، مما يخدم الغرض المزدوج المتمثل في التخفيف من وطأة العقوبات الأمريكية والأوروبية المفروضة على روسيا بسبب تدخلها عسكرياً في أوكرانيا وضمِّ شبه جزيرة القرم إليها من ناحية، وتعزيز دورها كلاعب اقتصادي مؤثر في منطقة الشرق الأوسط من ناحية أخرى⁽²⁵⁾.

عملت موسكو على تعزيز حضورها الاقتصادي في لبنان من خلال التوقيع على عدد من الاتفاقيات لتعزيز التعاون في قطاعات اقتصادية عدة، وخاصة في قطاع الطاقة، في ظل الاكتشافات المهمة من الغاز الطبيعي والنفط في المياه الإقليمية اللبنانية في البحر المتوسط، وفي إطار هذا التوجه وقع تحالف يشمل شركة “Novatek الروسية، “توتال – Total” الفرنسية، و“إيني – Eni” الإيطالية على أول عقد لاستكشاف واستخراج النفط في منطقتين يقع جزء من إحدهما في المياه الإقليمية المتنازع عليها مع إسرائيل، وذلك مطلع العام 2018⁽²⁶⁾.

وفي شهر يناير 2019، وقعت شركة “روسنفت - Rosneft”، وهي شركة نفط حكومية

روسية، اتفاقاً مدته عشرين سنة لإدارة وتحديث منشأة لتخزين النفط في مدينة طرابلس اللبنانية؛ ونظراً لأنها صاحبة دور أساس في عملية التنقيب عن النفط والغاز في لبنان، وما يتطلبه ذلك من توفير مظلة أمنية لهذه العمليات، فإن موسكو تسعى لتوسيع نطاق نفوذها العسكري ليشمل لبنان، وهو الأمر الذي يدفعها أيضاً إلى العمل على تهدئة التوترات بين لبنان وإسرائيل مع تجدد الخلافات بين البلدين حول الحدود البحرية عقب اكتشاف الغاز الطبيعي في المياه الإقليمية اللبنانية⁽²⁷⁾. وفي المجال الاقتصادي أيضاً، زاد حجم التبادل التجاري بين البلدين من 423 مليون دولار في عام 2012 إلى نحو 770 مليون دولار في عام 2017، وتهيمن عليه صادرات الطاقة الروسية⁽²⁸⁾، مع وجود توقعات بزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى نحو 1,5 مليار دولار خلال العامين أو الثلاثة أعوام المقبلة⁽²⁹⁾.

4- توفير مظلة لدعم النظام السوري اقتصادياً وسياسياً

تكشف بعض المؤشرات عن اتجاه روسيا إلى توظيف حضورها في لبنان الذي يشترك في الحدود مع سوريا، خدمة لمصالح حليفها نظام الرئيس بشار الأسد، وفي هذا الإطار، فقد أثار اتفاق شركة "روسنفت- Rosneft" لتحديث منشأة لتخزين النفط في مدينة طرابلس، التساؤلات حول ما إذا كانت موسكو ستستخدمها لنقل إمداداتها من الوقود إلى سوريا، وهو نشاط سعت وزارة الخزانة الأمريكية إلى عرقلة باستخدام العقوبات الاقتصادية، خاصة أن طرابلس تقع على بعد 30 كم فقط من الحدود السورية عن طريق البر وعلى بعد 60 كم من ميناء طرطوس الخاضع للسيطرة الروسية⁽³⁰⁾.

وارتباطاً بما سبق، تسعى موسكو إلى إعادة العلاقات بين بيروت ودمشق وهي بطبيعة الحال توفر قنوات تواصل بين بعض الأطراف اللبنانية المناوئة لنظام بشار الأسد وبين دمشق دون الحاجة إلى التعامل مباشرة مع الحكومة السورية⁽³¹⁾. ومن أبرز الأمثلة على ذلك، تصريح رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري في مقابلة مع قناة يورو نيوز الأوروبية بأنه يفضل التعامل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين؛ لأن "روسيا هي من يسيطر على سوريا، لذلك سنتعامل مع الروس"⁽³²⁾.

ثالثاً: تداعيات الدور الروسي في لبنان على إيران

أثار الدور الروسي المتصاعد في لبنان جدلاً متزايداً حول تداعيات ذلك وانعكاساته على دور إيران وحليفها حزب الله اللبناني، وتباينت رؤى المحللين والخبراء لطبيعة هذه التداعيات والانعكاسات، إذ انقسموا إلى فريقين، على النحو الآتي:

1- الفريق الأول:

يرى أن الدور الروسي سوف يُمثل بالضرورة خصمًا لدور إيران وحليفها حزب الله في لبنان، وذلك بخلاف طبيعة التحالف القائم بين البلدين لدعم نظام بشار الأسد في سوريا، وذلك للأسباب الآتية:

أ. التفوق السياسي والأمني لحزب الله: على الرغم من أن إيران وحزب الله قد رحبا بالتدخل العسكري الروسي في سوريا عام 2015؛ لأنَّهما كانا بأمسِّ الحاجة للمساعدة في ذلك الوقت، واعتمدا بشكل كبير على المساعدة الجوية والجهود الدبلوماسية الروسية في سوريا⁽³³⁾؛ فإنَّ الوضع في لبنان مختلف، حيث يمتلك حزب الله العديد من مصادر القوة وأوراق الضغط داخل مؤسسات الدولة اللبنانية المختلفة، وقد أسهمت الانتخابات البرلمانية التي جرت في مايو 2018، في تعزيز مكانة الحزب، بحصول تحالف وقوى 8 آذار المكون من حزب الله والقوى المتحالفة معه مجتمعين على ما لا يقل عن 67 مقعدًا، أي ما يزيد عن نصف عدد مقاعد مجلس النواب البالغة 128 مقعدًا، وهو ما مثل انتكاسة قوية لتحالف 14 آذار الممثل لبعض القوى والأحزاب السنية والدرزية والمسيحية وفي مقدمتها تيار المستقبل⁽³⁴⁾.

ومع الإعلان في 31 يناير 2019 عن تشكيل حكومة وحدة وطنية وحصول الحزب على ثلاث حقائب وزارية في الحكومة الجديدة من بينها الصحة، التي لديها رابع أكبر ميزانية في أجهزة الدولة، أضحت مكانته أكثر قوة ورسوخًا داخل لبنان⁽³⁵⁾. وجميعها أمور تعني عدم حاجة حزب الله إلى الدعم الروسي في التعامل مع منافسيه في الداخل اللبناني. وفي ظل ما حققته إيران من نجاح كبير في اكتساب النفوذ داخل المؤسسات السياسية والأمنية والموازية في لبنان، فإنها لا تفضل التخلي عن أيٍّ من مصادر النفوذ لصالح الروس.

ب. التقارب الروسي مع مختلف القوى السياسية اللبنانية: على خلاف إيران التي تراهن على حزب الله في فرض سطوتها على الساحة اللبنانية عسكريًا وسياسيًا، فإنَّ روسيا تفضل تنويع علاقاتها مع مختلف اللاعبين السياسيين المحليين في لبنان، وهو ما يمثل من وجهة النظر الإيرانية خصمًا لنفوذ حليفها حزب الله، ويمكن أن يُفضي إلى إضعاف موقفه في مقابل تقوية مكانة ونفوذ خصومه السياسيين داخل لبنان، وفي مقدمتهم السنة وقوى 14 آذار.

وتقييم الإستراتيجية الروسية في لبنان علاقة متوازنة بين كافة الفرقاء السياسيين، دون التحالف مع جماعة معينة، ذلك أن دعم روسيا لحزب الله في لبنان لن يؤدي سوى

إلى تشجيع السنة على مواصلة الاعتماد على الولايات المتحدة ضد روسيا التي يرون أنها متحالفة بشدة مع إيران. وبالنسبة لبعضهم في لبنان، فإنَّ زيادة النفوذ الروسي ربما يكون عاملاً موازناً لنفوذ حزب الله وبشكل غير مباشر لإيران الراعية له⁽³⁶³⁶⁾. الأمر الذي دفع بعضهم إلى القول إنَّ حزب الله لا يريد إتاحة المجال لدخول روسيا إلى لبنان تحت ذريعة وجود مشكلة سياسية وانقسام داخلي؛ لأن هذا قد يفتح الباب لدخول موسكو في عملية ترتيب الأوضاع الداخلية، ويمنحها مرجعية بين مختلف القوى السياسية قد تزعم حزب الله وإيران خلال المرحلة المقبلة، خصوصاً فيما يتعلّق بالحدود الجنوبية للبنان، وبملف النفط والغاز في البحر المتوسط⁽³⁷⁾.

ج. سعي موسكو لتسليح حزب الله: على مدار السنوات الماضية، نما حزب الله اللبناني ليُشكّل جيشاً موازياً للجيش اللبناني، بل إنه فاق في قوته وتسليحه جيش لبنان الوطني، إذ يمتلك الحزب نحو 130 ألف صاروخ وقذيفة في لبنان⁽³⁸⁾. وأسهم تدخل الحزب في الحرب السورية في تعزيز قدراته القتالية، من خلال تزويد روسيا له بمجموعة من الأسلحة المتطورة ومن بينها صواريخ تكتيكية طويلة المدى وصواريخ موجهة بالليزر وأسلحة مضادة للدبابات، كما تعلم مقاتلوه العمل مع القوة الجوية الروسية، مما أكسبهم الكثير من الخبرة والقدرة على استخدام الدبابات والقيام بعمليات صغيرة منقولة جواً⁽³⁹⁾، لذا فإنَّ إيران ترى أن سعي موسكو إلى عقد اتفاقية للتعاون العسكري مع لبنان وتقديم المساعدات العسكرية له سوف يصب بالتأكيد في صالح الجيش الوطني اللبناني، ويمكن أن يعزز من قدراته العسكرية في مواجهة حزب الله، أسوة بما تنتهجه الولايات المتحدة منذ عدة سنوات⁽⁴⁰⁾.

د. التقارب الروسي مع إسرائيل: في ظل تطور وانتعاش العلاقات الروسية الإسرائيلية في المجالات الاقتصادية والأمنية، ترى إيران أن مصالحها ستتضرر من جراء تلك العلاقة، فروسيا لن تؤيد الأعمال الانتقامية لحزب الله ضد إسرائيل، ولن تمنع كذلك إسرائيل من توجيه ضربات عسكرية ضد الأهداف الإيرانية في سوريا، إذ تشير التقارير إلى قيام تل أبيب بإبلاغ الروس بالضربات الإسرائيلية المرتقبة ضد إيران. فبعد أيام من توجيه إسرائيل لضربات استهدفت مواقع لـ "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني في دمشق يوم 21 يناير 2019، اتهمت إيران روسيا للمرة الأولى على لسان رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، بالتواطؤ مع إسرائيل من خلال تعطيل منظومة الدفاع الصاروخي "إس 300"، تزامناً مع كل هجوم إسرائيلي على سوريا⁽⁴¹⁾.

ومن جانبها، نفت موسكو على لسان نائب وزير الخارجية الروسي أن تكون روسيا حليفة لإيران في سوريا، قائلاً: "إن أمن إسرائيل هو أحد أهم أولويات روسيا في المنطقة"، وبدلاً من تبني خطاب صارم ضد إسرائيل لاستهداف القوات الإيرانية المتحالفة معها، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية: "إن تل أبيب لا يجب أن تقوم بضربات جوية ضد دولة ذات سيادة"⁽⁴²⁾.

وهو ما يمكن تفسيره في ظل عدم رغبة روسيا في فتح جبهات جديدة للصراع في سوريا، بين إيران وإسرائيل، وسعيها إلى تهدئة الأوضاع والتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة. فمصلحة روسيا هي توسيع نفوذها في الشرق الأوسط وتأكيد حضورها في مواجهة الغرب، والبحث عن فرص تجارية للشركات الروسية، أما هدف إيران الرئيس في سوريا فهو تعزيز وتوسيع تحالفها المناهض لإسرائيل⁽⁴³⁾. فإذا تباينت الرؤى الروسية والإيرانية بشأن مستقبل سوريا، فقد لا ترحب طهران وحليفها، حزب الله، بزيادة نفوذ موسكو في لبنان. كما تخشى إيران من أن توافق موسكو مع واشنطن حول إيران ممّا قد يدفع روسيا للعب دور فاعل في تقليص نفوذ إيران في سوريا وتحجيم دور حزب الله في لبنان تحقيقاً لمكاسب سياسية، خاصة مع دعوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائه بالرئيس السوري في سوتشي في 17 مايو 2018، كافة القوات الأجنبية إلى الخروج من سوريا في إطار حل سياسي شامل، مما دفع المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إلى التأكيد على أن "لا أحد يستطيع إجبارنا على الخروج من سوريا"، لتتوالى الرسائل الروسية الصريحة لتؤكد على عدم وجود استثناء لأي طرف، وهو ما أكده مبعوث الرئيس الروسي الخاص ألكسندر لابرنتيف بقوله إن "دعوة الخروج تشمل الجميع بمن فيهم إيران"⁽⁴⁴⁾.

2- الفريق الثاني:

يرى أنصاره أن الحضور الروسي في لبنان سوف يكون مكماً للدور الإيراني هناك، وسيمثل استمراراً للتنسيق الروسي الإيراني في مناطق أخرى من العالم، سواء في سوريا أو آسيا الوسطى. ويسوق هؤلاء بعض الحجج والدلائل على رأيهم هذا، ومنها:

أ. **الدعم الروسي لوجود وشرعية حزب الله:** وهو الدعم الذي تجلى في مناسبات عدة، سواء في القضايا المتعلقة بمشاركة الحزب في الحكومة، أو العقوبات الأمريكية على الحزب، وكذلك في قضية استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري في 4 نوفمبر 2017. فروسيا بحسب مبعوث الرئيس الروسي للشرق الأوسط وإفريقيا ميخائيل بوغدانوف لا تعدّ حزب الله منظمة إرهابية، ولم يرتكب أبداً أي أعمال إرهابية على الأراضي

الروسية، وحزب الله أُنتخب من قبل الشعب في البرلمان اللبناني، ويوجد أعضاء في الحكومة ووزراء من حزب الله في لبنان.. إنها قوة اجتماعية سياسية مشروعة“⁽⁴⁵⁾، وبحسب السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسبيكين فإنَّ حزب الله ليس مسؤولاً عن عرقلة جهود تشكيل الحكومة⁽⁴⁶⁾. كما دعمت روسيا حزب الله في مواجهة العقوبات الأمريكية، وفي هذا الإطار، يرى السفير الروسي في بيروت أن “الأمريكيين يستخدمون مسألة العقوبات والضغط على حزب الله لتوسيع نفوذهم في لبنان”، وأن “العقوبات الأمريكية تعقد المشكلة ولا تحلها، وهي تعاقب كل اللبنانيين ولبنان وليس فقط حزب الله أو حركة أمل“⁽⁴⁷⁾.

وارتباطاً بما سبق، جاءت المواقف الروسية عقب إعلان سعد الحريري استقالته، لتكشف عن قوة الشراكة التي ربطت بين روسيا وكل من إيران و“حزب الله”، وكان من بين تلك المواقف رفض السفير الروسي إقصاء حزب الله عن أي تشكيلة حكومية مقبلة، ليجيء الموقف الروسي من حزب الله مخالفاً لمطالب السعودية المتكررة بتحجيم الحزب، ونزع سلاحه الذي ترى الرياض أنه يهدد الأمن والسلام في المنطقة⁽⁴⁸⁾.

ب. اتفاق روسيا وحزب الله بشأن بعض القضايا الداخلية: ومن بينها ضرورة تطبيع لبنان الكامل مع نظام الأسد في سوريا، وذلك على النقيض من موقف تيار المستقبل، وحزب القوات اللبنانية، والحزب الاشتراكي التقدمي، ومن خلفهم الغرب وبعض القوى الإقليمية المناوئة لإيران. بالإضافة إلى التوافق في الرؤى بين روسيا وإيران حول ضرورة تشجيع عودة اللاجئين السوريين إلى أراضيهم، حيث يحاول حزب الله وحلفاؤه في لبنان، توظيف الضغوط التي يسببها اللجوء السوري على واقع الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها البلاد، للمطالبة بعودة اللاجئين إلى أراضيهم. وتأتي هواجس حزب الله المعارض للجوء السوري لكونه على المدى الطويل قد يؤدي إلى إحداث تغيير ديمغرافي؛ ولاسيما أن معظم اللاجئين هم من الطائفة السنية⁽⁴⁹⁾. وتأتي رغبة حزب الله في عودة اللاجئين السوريين إلى أراضيهم متسقة مع المساعي الروسية لعودتهم، التي تحاول من خلالها إثبات استتباب الأوضاع في سوريا أمام المجتمع الدولي دون الربط بين تلك العودة والتوصل لحل سياسي للأزمة.

ج. تصور الدور الروسي كموازن للدور الأمريكي: احتفظت الولايات المتحدة لعقود طويلة بنفوذ قوي داخل لبنان، ونشرت قوات المارينز على شواطئ لبنان في عامي 1958 و1982. وقد رسخت وجودها في لبنان من خلال بعض المؤسسات المرموقة التابعة للولايات المتحدة، بما في ذلك الجامعة الأمريكية في بيروت، والجامعة اللبنانية

الأمريكية، ومستشفى الجامعة الأمريكية. ولا تزال الولايات المتحدة أكبر المانحين للمساعدات العسكرية لقوات الأمن اللبنانية، لمواجهة واحتواء قوة ونفوذ حزب الله، إذ قدمت لها مساعدات عسكرية بقيمة 1.7 مليار دولار منذ عام 2007، لتكون بذلك الشريك الأمني الأول للبنان⁽⁵⁰⁾.

ويمكن أن يمثل الدور الروسي موازناً لدور الولايات المتحدة، وتبدو الرغبة الروسية في دعم الجيش اللبناني عسكرياً مرحب بها من حزب الله؛ إذ طالب النائب عن الحزب نواف الموسوي بالاعتماد على روسيا في الدعم العسكري بدلاً من الولايات المتحدة الأمريكية، ودافع عن استخدام الاتحاد الروسي للقواعد العسكرية والمطارات اللبنانية⁽⁵¹⁾. وفي الوقت الذي تفرض فيه الإدارة الأمريكية العقوبات على حزب الله وتهدد لبنان لمنعه من الحصول على مساعدات عسكرية روسية، فإن الكثيرين في لبنان، يتطلعون نحو روسيا كبديل مهم على استعداد للاستثمار اقتصادياً وعسكرياً في لبنان دون شروط سياسية مسبقة.

د. التعويل على روسيا لتهدئة التوترات مع إسرائيل: يمكن أن يعول حزب الله على رغبة روسيا في عدم نشوب حرب بين إيران ولبنان من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، في تهدئة الأجواء المتوترة مع تل أبيب، وهو الأمر الذي يصبح أكثر إلحاحاً ل طهران في ظل ما تكبده حزب الله جراء مشاركته بالحرب في سوريا، من خسائر بشرية باهظة مع سقوط آلاف القتلى والجرحى، علاوةً على ذلك فإن العقوبات الاقتصادية الأمريكية على إيران، كان لها آثارها الواضحة بلا شك على تقليص الدعم المالي الإيراني لحزب الله وكذلك الحرس الثوري الإيراني، بالإضافة إلى تأثر الحزب باستمرار الضغوط الأمريكية على لبنان من أجل ضمان التزامها بتطبيق العقوبات المالية الأمريكية على الحزب، بهدف تجفيف منابع تمويله، ولا سيما أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أضحت تصنف حزب الله بوصفه منظمة إرهابية إجرامية. وفي السياق ذاته، يرى بعض قادة الجيش الإسرائيلي أن الحوار الروسي مع حزب الله يُحد من احتمالات خوضه حرباً مع إسرائيل في المستقبل المنظور، وسيؤدي على الأرجح إلى ضبط ردود أفعاله على الهجمات الجوية الإسرائيلية⁽⁵²⁾.

وبرزت الجهود الروسية لتهدئة التوترات بين حزب الله وإسرائيل بشكل جلي في أعقاب إعلان تل أبيب عن اكتشاف أنفاق حفرها حزب الله تحت الحدود مع لبنان، نحو الجانب الإسرائيلي. إذ حرصت تل أبيب على إطلاع روسيا على تفاصيل عملية "درع الشمال" التي بدأتها في الرابع من ديسمبر 2018 لتدمير أنفاق حزب الله. وفي

هذا الإطار، أعلنت السفارة الروسية في تل أبيب أن الرئيس بوتين "أكد الحاجة إلى الاستقرار على طول الحدود الإسرائيلية اللبنانية"، وفي الوقت نفسه، طلبت روسيا من لبنان إزالة أي أنفاق حضرها حزب الله تحت الحدود، والالتزام بضمان الأمن والاستقرار في المنطقة الحدودية مع إسرائيل⁽⁵³⁾.

خلاصة

يتضح من خلال تحليل أبرز ملامح الدور الروسي ودوافعه في لبنان، أن بعض تلك الملامح والدوافع تتقاطع في أجزاء منها مع ملامح ودوافع التحركات الإيرانية في بيروت، وإن كانت تتعارض معها في جوانب أخرى. الأمر الذي يُثير التساؤل حول مستقبل التحركات الروسية الإيرانية على الساحة اللبنانية، وهل ستكون لبنان ساحة للتنافس الروسي الإيراني؟ أم ساحة أخرى للتكامل والتنسيق بين الطرفين، مثلما هو الحال في سوريا وبعض مناطق آسيا الوسطى؟

يمكن القول إنَّ إيران سوف تواجه تحديات مهمة في لبنان خلال المرحلة القادمة، وهو الأمر الذي يتأكد في ظل التحركات الروسية المستمرة لترسيخ نفوذها السياسي والعسكري، التي تلقى قبول العديد من القوى السياسية اللبنانية حتى المعارضة لنظام الرئيس السوري، لموازنة النفوذ الإيراني في لبنان. كما أن العقوبات الأمريكية على إيران سوف تزيد من الضغوط على طهران من أجل تحجيم دور حليفها حزب الله، وستضعف من التحديات التي سوف تواجهها إيران في لبنان.

ومن المرجح أن تُفضي الرغبة الروسية في تحقيق تسوية سياسية، وإنهاء الوجود العسكري الأجنبي في سوريا، بما في ذلك الوجود العسكري الإيراني، خاصة مع التنسيق الروسي الإسرائيلي بشأن عمليات تل أبيب العسكرية ضد أهداف إيرانية في سوريا، إلى تحفيز طهران على عرقلة المساعي الروسية لتعزيز حضورها في لبنان، خاصة أن إيران لا تزال لديها العديد من أوراق الضغط التي قد تستخدمها للحيلولة دون التوصل إلى العديد من الاتفاقيات التي تسعى موسكو إلى توقيعها مع الحكومة اللبنانية الجديدة. ومن المرجح كذلك أن تكون التحركات الروسية في لبنان من محفزات الاستقرار السياسي، في ظل رغبة موسكو في تحقيق التوازن بين الفصائل السياسية اللبنانية، دون فرض سيطرة طرف على آخر، وذلك في مقابل الرغبة الإيرانية في استمرار هيمنة وتفوق حزب الله، والتي تُوجع الصراع الداخلي في لبنان، وهو ما يرجح احتمال حدوث تنافس بين التحركات الروسية - الإيرانية في لبنان خلال المرحلة المقبلة.

المراجع والمصادر

- (1) أحمد طاهر، "روسيا ولبنان... تعدد الملفات وتعزيز العلاقات"، مجلة المجلة، (6 أكتوبر 2018)، تاريخ الاطلاع: 3 فبراير 2019. <https://bit.ly/2QCeW6j>
- (2) Nour Samaha, "Is Lebanon Embracing a Larger Russian Role in Its Country?", (August 07, 2018), accessed on: 12 Feb. 2019. <https://bit.ly/2WKpRyD>
- (3) أحمد طاهر، "روسيا ولبنان... تعدد الملفات وتعزيز العلاقات"، مرجع سبق ذكره.
- (4) ميرفت عوف، "حزب الله لا يرحب بها: العقوبات التي تواجه تغلغل روسيا في لبنان"، (6 ديسمبر 2018)، تاريخ الاطلاع: 11 فبراير 2019. <https://bit.ly/2MOYoqM>
- (5) مهند الحاج علي، "القوة الناعمة" الروسية آخذة في التمدد في لبنان، وبعض التطورات الأخيرة خير دليل على ذلك، (26 أبريل 2018)، تاريخ الاطلاع: 8 فبراير 2019. <https://bit.ly/2MRd4G1>
- (6) Deutsche Welle, "Russia uses church, far right for foothold in Lebanon", (May 20, 2018), accessed on: 18 Feb. 2019. <https://bit.ly/2TAuRDO>
- (7) رانيا مصطفى، "روسيا ترفع لواء الدفاع عن الأمة الأرثوذكسية"، (10 ديسمبر 2017)، تاريخ الاطلاع: 8 فبراير 2019. <https://bit.ly/2GqqbW6>
- (8) أنا بورشفسكايا وحنين غدار، "كيفية قراءة قبول لبنان للمساعدات العسكرية الروسية"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، المرصد السياسي 3047، (7 ديسمبر 2018)، تاريخ الاطلاع: 8 فبراير 2019. <https://bit.ly/2DgFqoz>
- (9) Nicholas Blanford, "As Western influence recedes, Russia looks to fill Lebanon's power vacuum", The Christian Science Monitor, (March 18, 2018), accessed on: 18 Feb. 2019. <https://bit.ly/2DWwC99>
- (10) André Vltchek, "Lebanon – Should it be Devil, Deep Blue Sea... or Russia?", (February 21, 2018), accessed on: 15 Feb. 2019. <https://bit.ly/2DUuHeK>
- (11) Emil Avdaliani, "The Nascent Russia-Lebanon Alliance and Israel", Begin-Sadat Center for Strategic Studies, (March 23, 2018), accessed on: 22Feb. 2019. <https://bit.ly/2UEIUIK>
- (12) Tom O'Connor: "Russia Has Won in Syria, Will It Challenge U.S. In Lebanon next?", Newsweek, (June 5, 2018), accessed on: 18 Feb. 2019. <https://bit.ly/2RIXI7c>
- (13) Nour Samaha, "Is Lebanon Embracing a Larger Russian Role in Its Country?", *Op.Cit.*
- (14) ماهر الخطيب، "الدور الروسي في لبنان... علامات استفهام ولكن!", (1 سبتمبر 2018)، تاريخ الاطلاع: 8 فبراير 2019. <https://bit.ly/2GrC9WI>
- (15) أنا بورشفسكايا وحنين غدار: "كيفية قراءة قبول لبنان للمساعدات العسكرية الروسية"، مرجع سبق ذكره.
- (16) The Nation: "Russian envoy urges Lebanon to speed up govt formation", (January 14, 2019). <https://bit.ly/2MPAifC>
- (17) أنا بورشفسكايا وحنين غدار: "كيفية قراءة قبول لبنان للمساعدات العسكرية الروسية"، مرجع سبق ذكره.
- (18) Nicholas Blanford: "Russia-Lebanon deal? What the resurgent power sees in Syria's tiny neighbor", The Christian Science Monitor, (March 15, 2018), accessed on: 12 Feb. 2019. <https://wapo.st/2Bij7tS>
- (19) Liz Sly: "In the Middle East, Russia is back", The Washington Post, (December 05, 2018), accessed on: 12 Feb. 2019. <https://wapo.st/2Bij7tS>
- (20) Nicholas Blanford: "Russia-Lebanon deal? What the resurgent power sees in Syria's tiny neighbor", *Op.Cit.*
- (21) Nour Samaha: "Is Lebanon Embracing a Larger Russian Role in Its Country?", *Op.Cit.*
- (22) الموقع الإلكتروني لصحيفة العربي الجديد: "هل يكون لبنان وجهة روسيا المقبلة بعد سورية"، (19 فبراير 2018)، تاريخ الاطلاع: 8 فبراير 2019. <https://bit.ly/2FSgvMc>
- (23) صحيفة العرب اللندنية: "روسيا تخشى من مواجهة بين حزب الله وإسرائيل تبعثر أوراقها في سوريا"، (10 ديسمبر 2018)، تاريخ الاطلاع: 13 فبراير 2019. <https://bit.ly/2SeUGwO>
- (24) بوابة صحيفة الوطن الإلكترونية: "أين يتمركز تنظيم داعش على الحدود اللبنانية؟"، (8 يوليو 2017)، تاريخ الاطلاع: 13 فبراير 2019. <https://bit.ly/2HWj95n>
- (25) Liz Sly: "In the Middle East, Russia is back", *Op.Cit.*

- (26) أنا بورشفسكايا وحين غدار: "كيفية قراءة قبول لبنان للمساعدات العسكرية الروسية"، مرجع سبق ذكره.
- (27) John C. K. Daly: "Russia and Lebanon Drafting Agreement for Increased Military Cooperation", Eurasia Daily Monitor Volume: 15 Issue: 29, (February 26, 2018), accessed on: 12 Feb. 2019. <https://bit.ly/2Gnz5eq>
- (28) أنا بورشفسكايا وحين غدار: "كيفية قراءة قبول لبنان للمساعدات العسكرية الروسية"، مرجع سبق ذكره.
- (29) Nour Samaha: "Is Lebanon Embracing a Larger Russian Role in Its Country?", *Op.Cit.*
- (30) العربي بوست: "لبنان بوابة حلم بوتين في الشرق الأوسط.. موسكو توقع اتفاقاً مهمة مع بيروت أهدافها تتجاوز دعم بشار الأسد"، 4 فبراير 2019، تاريخ الاطلاع: 22 فبراير 2019. <https://bit.ly/2MRjNj7>
- (31) صحيفة العرب اللندنية: "روسيا تسعى لمزاحمة النفوذ الأميركي والإيراني في لبنان"، (29 نوفمبر 2018)، تاريخ الاطلاع: 19 فبراير 2019. <https://bit.ly/2DhJrZY>
- (32) Euronews: "Lebanese PM Hariri addresses resignation, Syria, and relationship with Hezbollah", September 03, 2018, accessed on: 12 Feb. 2019. <https://bit.ly/2Dcg2k8>
- (33) أنا بورشفسكايا وحين غدار: "كيفية قراءة قبول لبنان للمساعدات العسكرية الروسية"، مرجع سبق ذكره.
- (34) المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، "الانتخابات النيابية اللبنانية 2018.. النتائج والدلالات"، (9 مايو 2018)، تاريخ الاطلاع: 19 فبراير 2019. <https://bit.ly/2BmOt7z>
- (35) يورو نيوز: "وأخيراً.. ولادة حكومة جديدة في لبنان بعد ثمانية أشهر من الجمود"، (31 يناير 2019)، تاريخ الاطلاع: 22 فبراير 2019. <https://bit.ly/2RFyXZO>
- (36) Nicholas Blanford: "How US stance on Iran could raise price of peace in Lebanon", The Christian Science Monitor, (July 16, 2018), accessed on: 27 Feb. 2019. <https://bit.ly/2TDd0fO>
- (37) ميرفت عوف: "حزب الله لا يرحب بها: العقبان التي تواجه تغلغل روسيا في لبنان"، مرجع سبق ذكره.
- (38) كاترين باور، حنين غدار، وعساف أوريون: "مشروع إيران للصواريخ الدقيقة ينتقل إلى لبنان"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، مذكرات سياسية 56، (3 ديسمبر 2018)، تاريخ الاطلاع: 16 فبراير 2019. <https://bit.ly/2DbceQ1>
- (39) Daniel L. Byman: "another war in Lebanon?", The Brookings Institution, September 7, 2018, accessed on: 25 Feb. 2019. <https://brook.gs/2xtVjW4>
- (40) Tom O'Connor: "Russia Has Won in Syria, Will It Challenge U.S. In Lebanon next?", *Op.Cit.*
- (41) سكاى نيوز عربية: "إيران تتهم روسيا بـ"التواطؤ مع إسرائيل" في سوريا"، (25 يناير 2019)، تاريخ الاطلاع: 25 فبراير 2019. <https://bit.ly/2HV7qUw>
- (42) سكاى نيوز عربية: "طعنة روسية" لإيران في سوريا"، (26 يناير 2019)، تاريخ الاطلاع: 13 فبراير 2019. <https://bit.ly/2BoJS4O>
- (43) Nicholas Blanford: "Russia-Lebanon deal? What the resurgent power sees in Syria's tiny neighbor", *Op.Cit.*
- (44) مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة: "تفاهات متقاطعة: دوافع روسيا لإنهاء الوجود العسكري الأجنبي في سوريا"، (30 مايو، 2018)، تاريخ الاطلاع: 8 فبراير 2019. <https://bit.ly/2SdTiFZ>
- (45) Reuters, "Russia says Hezbollah not a terrorist group: Ifax,)November 15, 2015, accessed on: 13 Feb. 2019. <https://reut.rs/2SeekJ2>
- (46) النشرة، "السفير الروسي: الحديث عن تعقيد حزب الله تشكيل الحكومة دعابة سخيفة جداً"، (6 يناير 2019)، تاريخ الاطلاع: 15 فبراير 2019. <https://bit.ly/2MRvczD>
- (47) جريدة الأخبار: "زاسبيكين: الفراغ في لبنان ممنوع"، (21 أبريل 2017)، تاريخ الاطلاع: 15 فبراير 2019. <https://bit.ly/2G9MPKk>
- (48) محمد السعيد إدريس، "أزمة ممتدة... أثر الصراعات الإقليمية على مسار الأزمة اللبنانية"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، (1 يناير 2018)، تاريخ الاطلاع: 11 مارس 2019. <https://bit.ly/2WKGHaq>
- (49) صافينا محمد أحمد، "لبنان بعد الانتخابات... تحديات يفرضها تورط حزب الله في سوريا"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، (7 يونيو 2018)، تاريخ الاطلاع: 9 فبراير 2019. <https://bit.ly/2Gulykh>
- (50) Nour Samaha. "Is Lebanon Embracing a Larger Russian Role in Its Country?", *Op.Cit.*
- (51) مهدي الحاج علي، "حزب الله" يريد روسيا أيضاً"، (2 أبريل 2018)، تاريخ الاطلاع: 3 فبراير 2019. <https://bit.ly/2DcoAY1>
- (52) ألكسندر كورباي، "حزب الله يتعلم الروسية"، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، (26 فبراير 2016)، تاريخ الاطلاع: 1 فبراير 2019. <https://bit.ly/2GsGKbu>
- (53) David Rosenberg, "Russia warns Lebanon over violations of Israeli territory", (December 17, 2018), accessed on: 12 Feb. 2019. <https://bit.ly/2BilRfp>